

## وزارة السعادة

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة في مطلع عام (2016) حقيبة وزارية متخصصة للسعادة، ومنذ تأسيسها وقد وضع رؤية لهذه الوزارة وأهدافاً محددة لغايات بث السعادة لدى جميع القاطنين في الدولة، وتعدّها أسلوباً للحياة.

### أولاً: التعريف بوزارة السعادة

في فبراير (2016) أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن إنشاء منصب وزير دولة للسعادة، وذلك في سياق فعاليات "حوار المستقبل" في القمة العالمية للحكومات، وبموجبه تم تعيين معالي عهد بنت خلفان الرومي كوزير دولة للسعادة لتتولى مسؤولية مواءمة كافة الخطط، والبرامج، والسياسات الحكومية؛ لتحقيق سعادة المجتمع.

وبعد تعديل التشكيل الوزاري في أكتوبر (2017) تم إضافة حقيبة وزارية جديدة لمنصب وزير دولة للسعادة؛ ليصبح (وزير دولة للسعادة وجودة الحياة)<sup>(1)</sup>.

وتؤكد حكومة دولة الإمارات أن وظيفة الحكومات لا تقتصر على تسيير أمور البلاد فقط، وإنما استغلال الحكومة للجانب الإيجابي للأحداث، وتفعيلها من خلال خلق البيئة التي يستطيع الإنسان أن يحقق سعادته من خلالها؛ فالسعداء ينتجون أكثر، ويقودون تنمية اقتصادية بشكل أفضل، حسب الدراسات. إن تحقيق سعادة الناس في حياتهم اليومية، وسعادة الموظفين في عملهم، يحتاج إلى برامج، ومبادرات من كل قطاعات الدولة؛ ويذكر محمد بن راشد آل مكتوم في إجابته عن سؤال: وزارة للتسامح، والسعادة، والمستقبل، لماذا؟ فيقول: "لابد من تحقيق السعادة لموظفيك، حتى يستطيعوا تحقيق السعادة للمجتمع"<sup>(2)</sup>.



### ثانياً : جهود وزارة السعادة

ومنذ إعلانها قامت وزارة السعادة بوضع السياسات، والمبادرات لنشر السعادة، والإيجابية في المجتمع، من خلال برامج، ومبادرات متنوعة، أهمها :

#### ( 1) - البرنامج الوطني للسعادة، والإيجابية

أصدرت وزارة السعادة برنامجاً وطنياً للسعادة، ويضم البرنامج مجموعة من السياسات، والبرامج، والمبادرات، والخدمات التي تعزز أنماط الحياة الإيجابية ، بالإضافة إلى خطة لتطوير مؤشر السعادة، وقياس رضا الأفراد. ويتكون البرنامج من ثلاثة محاور رئيسة هي:

أ- تضمين السعادة، والإيجابية في سياسات، وبرامج ، وخدمات الجهات الحكومية كافة، وبيئة العمل فيها.

ب- ترسيخ قيم الإيجابية والسعادة، بوصفها أسلوب حياة في مجتمع دولة الإمارات

ت- تطوير مقاييس، وأدوات لقياس السعادة في مجتمع دولة الإمارات.

ويشمل البرنامج المواطنين، والمقيمين، والزوار، كما يشجع القطاعين العام، والخاص على طرح، وتوصية وتبني المبادرات، والخطط التي تحقق الأهداف المنشودة للسعادة<sup>(3)</sup>.

هذا، وبالربط بين هذه الاجراءات والمبادرات الأولى التي سلكتها وزارة السعادة في دولة الإمارات، وما تم توضيحه وبيانه في بداية الدراسة حيث تبنت الفلسفة القديمة والفلسفة الإسلامية أن سعادة الأفراد مرتبطة في الأساس بسعادة المجموع، والمجتمع؛ للوصول إلى الجمهورية، والمدينة الفاضلة، يتضح لنا رابط التجربة، وأن التراث

الفلسفي القديم، والتراث الفلسفي الإسلامي يقدمان قيماً، وتعزيزات يمكن الرجوع إليها لبناء دولة إيجابية، والرفاهية للمواطنين.

### (2) - الميثاق الوطني للسعادة، والإيجابية

اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء في شهر مارس ( 2016)، الميثاق الوطني للسعادة .

ويهدف الميثاق إلى ترسيخ مفهومي السعادة والإيجابية من منظور دولة الإمارات، ويحدد التزام الدولة تجاه المجتمع في تحقيق السعادة والإيجابية، وأن تكون الدولة مركزاً، ووجهة عالمية لذلك، وستعمل الجهات الحكومية على تحقيق ما ورد في هذا الميثاق على أفضل وجه، وجاء نص الميثاق: "تؤمن حكومة دولة الإمارات أن تحقيق السعادة هو هدف إنساني، ومطمح لكافة الشعوب، وأنها تمثل نهجاً شاملاً تجاه التنمية، والرفاه، وهي السبيل نحو عالم أفضل. السعادة هي الغاية الأسمى لعمل حكومة دولة الإمارات، التي تلتزم على الدوام، من خلال سياساتها العليا، وخطط، ومشاريع، وخدمات جميع الجهات الحكومية، على تهيئة البيئة المناسبة لسعادة الفرد والمجتمع، وترسيخ الإيجابية كقيمة أساسية فيهم، مما يمكنهم من تحقيق ذواتهم وأحلامهم وطموحاتهم. تعمل حكومة الإمارات على قياس السعادة، وتحرص على تحقيق التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية الشاملة والمستدامة، بما يحقق سعادة ورفاه الأجيال الحالية والقادمة. كما تعمل على ترسيخ ثقافة السعادة، والإيجابية كأسلوب حياة في الدولة، بما يتناسب مع طموحات مجتمع الإمارات، وتطلعاته، وعاداته، وثقافته، وذلك بالتكامل مع مختلف المؤسسات الحكومية، والمجتمعية،

## السعادة للجميع

والخاصة. يتحلى مواطنو دولة الإمارات، والمقيمون على أرضها بقيم إيجابية رفيعة، ويسعون باستمرار لاختيار السعادة ، وتحقيقها في حياتهم، وحياة أسرهم ومؤسساتهم، وهم يدفعون بهذه الروح عجلة التنمية الاقتصادية، والرقي الاجتماعي، والثقافي، كمثال يُحتذى به للإنسان السعيد، والإيجابي على مستوى العالم. تطمح حكومة الإمارات في أن تلعب دوراً رئيساً في الجهود الدولية لتحقيق السعادة والإيجابية، وأن تكون مركزاً، ووجهة عالمية لها<sup>(4)</sup>.

وبما تم ذكره هنا في الميثاق الوطني للسعادة لدولة الإمارات يتضح جلياً الاتساق التام مع ما قدمه الفكر الفلسفي اليوناني ، والإسلامي، حيث إن السعادة هي الغاية الأسمى التي تسعى حكومة دولة الإمارات إلى تحقيقها بين أفراد المجتمع ، وتعزيزها دولياً، وعالمياً، وهذا بالطبع ما أكدت عليه فلسفة " أفلاطون " و"أرسطو" " والفارابي " وكذلك " الغزالي " في جعل السعادة غاية أسمى، وأنها ترسم المدينة الفاضلة للمواطنين في مجتمعاتهم، وللشعوب والأمم.

### (3) - معادلة إسعاد المتعاملين:

قامت وزارة السعادة في دولة الإمارات العربية المتحدة بإطلاق (معادلة إسعاد المتعاملين)، وتم نشرها في الصحف المحلية وتعميمها على سائر الوزارات، والدوائر الحكومية للعمل بها، وقد أعلنت وزيرة السعادة (عهد الرومي) أن من شأن هذه المعادلة ترسيخ مفاهيم السعادة، وتعزيزها في مراكز سعادة المتعاملين؛ لتصبح ممارسة وثقافة سائدة في الجهات الحكومية، عبر تزويد موظفي إسعاد المتعاملين بمجموعة من الأدوات التي تمكنهم من تنفيذ مبادرات الحكومة في مجال تحقيق

السعادة، والإيجابية.

وتهدف هذه المعادلة القائمة على ميثاق خدمة المتعاملين إلى إبراز التزام الجهات الحكومية بتقديم خدمات تحقق سعادة المتعاملين، عبر بناء شراكة فاعلة، وإيجابية بين ثلاثة أطراف هي الموظف ، والجهة والمتعامل، حيث يقوم كل طرف في هذه المعادلة بدور رئيس في تقديم خدمات تسعد المتعاملين، وترجمة مدى تركيز الحكومة على إسعادهم.

وتتضمن معادلة إسعاد المتعاملين ثلاثة عناصر أساسية، يؤدي تفاعلها الإيجابي إلى الوصول إلى المتعامل السعيد، وهذه العناصر هي: (5)

- الموظف الفخور بتقديم الخدمات المتميزة : وهو موظف إسعاد المتعاملين الذي يأخذ بزمام المبادرة في تقديم أفضل تجربة للمتعامل بما يحقق له السعادة، ويتبنى شعار "نتعهد بإسعادك"؛ والمؤشرات على ذلك: (الترحيب بابتسامة- انطباع أولي متميز- الاحترام، واللباقة- الإنصات الجيد- المهنية - المبادرة في تقديم العون - التفهم، والمراعاة- الإيجابية- الابتكار في تقديم الخدمة- التفاني في إسعاد المتعامل- تقديم تجربة مبهرة للمتعامل ).

- الجهة المتفانية في إسعاد المتعاملين: وهي الجهة التي تطور خدماتها وفق احتياجات المتعامل، والاتجاهات العالمية في مجال عملها، وتطبق شعار "نعمل لإسعادك" عبر التزامها بتوفير بيئة مضيافة تعزز ثقافة السعادة والإيجابية، والمؤشرات على ذلك: ( توفير بيئة مضيافة تعزز ثقافة السعادة والإيجابية- تقديم خدمة سريعة، وبمبسطة- ضمان الخاصة الفردية في تجربة المتعامل- توفير الخدمة بما يضمن

راحة المتعامل- إبهار المتعامل بتقديم خدمات تفوق توقعاته- الإنصات إلى صوت المتعامل- إشراك المتعامل في تطوير الخدمات- الابتكار المستدام في تقديم الخدمات المستقبلية- العمل بروح الفريق الواحد ؛ لإسعاد المتعامل).

**- المتعامل المبادر، والإيجابي:** الذي يسعى إلى الحصول على الخدمة من الجهة الحكومية، ويشارك بتقديم اقتراحات بناءة تسهم في تصميم خدمات مبتكرة تحقق السعادة له، ولبقية المتعاملين، ويلعب دور المساعد للجهة في تطبيق شعار "ساعدنا لإسعادك" والمؤشرات على ذلك: ( توفير معلومات ومستندات صحيحة، ومحدثة- تقديم ملاحظات بناءة، واقتراحات مبتكرة، وإيجابية- المشاركة في تصميم الخدمة- المساهمة في استشراف مستقبل الخدمات- مشاركة التجربة السعيدة والإيجابية مع الغير).

وبهذه المعادلة التي أطلقتهها حكومة دولة الامارات تؤكد الخيط الرابط للاستفادة من التراث الفلسفي اليوناني، والإسلامي حيث ما يؤكد " أفلاطون " " وأرسطو " والفارابي " من ضرورة التزام السياسة والرئيس بإسعاد المدينة، كذلك ما يتم رعايته في معادلة إسعاد المتعاملين التي أطلقتها دولة الامارات تؤكد على هذا الرابط المشترك، وأن الهدف من هذه الإجراءات التي تتخذها الحكومات هو إسعاد المواطنين، وتحقيق دولة الرفاهية، والمجتمع الفاضل.

### **( 4 ) - تعيين رؤساء تنفيذيين للسعادة**

في يوليو (2016) أعلنت وزيرة الدولة للسعادة عن اختيار (60) رئيساً تنفيذياً للسعادة والإيجابية في الجهات الحكومية الاتحادية، والمحلية، والبدء بتأهيلهم عبر برنامج تدريبي، علمي، شامل، ومكثف هو الأول من نوعه عالمياً<sup>(6)</sup> .

## السعادة للجميع

ويتكون البرنامج التدريبي من خمسة نماذج رئيسة، تم اختيار أفضل الشركاء العالميين لتنفيذ كل منها وهي: (علم السعادة والإيجابية- اليقظة الذهنية- قيادة فريق العمل السعيد- السعادة والسياسات في العمل الحكومي- قياس السعادة)<sup>(7)</sup>.

ومن خلال ما تبنته وزارة السعادة هنا من عناصر للبرنامج التدريبي لرؤساء تنفيذيين للسعادة يؤكد ما تم عرضه من خلال الفكر الفلسفي اليوناني عند " أفلاطون " وأرسطو"، والفكر الفلسفي الإسلامي عند " الفارابي" حيث يؤكد جميعهم على ضرورة تبني السعادة في النظم السياسية لإسعاد المجتمع، والوصول إلى الجمهورية الفاضلة، وهو ما ترعاه حكومة دولة الإمارات للوصول بمواطنيها إلى دولة الرفاهية، وتحقيق السعادة.

### (5) - منصة " أصدقاء السعادة "

في الثامن عشر من شهر أبريل عام (2017) أطلق البرنامج الوطني للسعادة والإيجابية في وزارة السعادة مبادرة (أصدقاء السعادة) وهي: " المنصة الإلكترونية الهادفة إلى تعزيز الطاقات، والمشاركة المجتمعية للأفراد والمؤسسات في مختلف المبادرات التي ينفذها البرنامج لدعم توجهات حكومة دولة الإمارات، وجهودها بنشر ثقافة السعادة والإيجابية، وتعميمها ومن خلال (نموذج إلكتروني) متاح يمكن لجميع الراغبين تسجيل بياناتهم الشخصية، واختيار جوانب التعاون التي يرغبون من خلالها في العمل مع البرنامج بما يساهم في بناء قاعدة بيانات موحدة وشاملة للشركاء المحتملين في مختلف المبادرات والفعاليات التي سيعمل عليها البرنامج مستقبلاً"<sup>(8)</sup>.

وهذا بالطبع واضح من خلال ما تم عرضه في البابين السابقين من الدراسة في التفكير

الفلسفي اليوناني، وكذلك الإسلامي، في ثقافة سعادة المجموع، والمشاركة في بناء المدينة، والجمهورية الفاضلة، وأن متطلبات دولة العدالة، والسعادة في التراث القديم يتفق مع متطلبات دولة الرفاهية، والإيجابية في العصر الحديث.

فما ترعاه حكومة دولة الإمارات من خلال مبادرة "أصدقاء السعادة" يهدف إلى تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية السعادة والإيجابية، وترسيخ شراكة فاعلة بين الحكومة، والمجتمع، أفراداً ومؤسسات، لدعم جهود تحقيق السعادة في كافة المجالات.

### ( 6 ) - دليل مواءمة السياسات الحكومية

ومن جهود وزارة السعادة إنتاج (دليل مواءمة السياسات الحكومية لتحقيق سعادة المجتمع) ونشره، والذي طوره البرنامج الوطني للسعادة والإيجابية، ويمثل أول أداة من نوعها عالمياً لإعداد ومراجعة السياسات الحكومية من منظور السعادة بشكلها العلمي والعملية، ويُشكل مرجعية للحكومات حول العالم، ما يؤكد قيادة دولة الإمارات في مجال السعادة.

ويرتكز دليل مواءمة السياسات الحكومية لتحقيق سعادة المجتمع على: "علم السعادة، ويشرح أنواعها، وطريقة قياسها، وآليات تضمينها في السياسات الحكومية الحالية، والمستقبلية، كما يركز على قياس أثر السياسات الحكومية في السعادة، و يهدف الدليل إلى المساعدة في ترسيخ التركيز على منظور السعادة، ودعم الجهات ومساندتها في مواءمة سياساتها، وخططها لتحقيق سعادة المجتمع، عبر تطوير مفاهيم وأدوات قابلة للتطبيق عند إعداد سياسات جديدة، ويمكن الاستفادة من المنهجيات التي يتضمنها في تنقيح السياسات الحالية، وإثراء عمليات صنع القرار في

## السعادة للجميع

الجهات الحكومية، كما أنه يرفد الإجراءات القائمة لوضع السياسات، عبر تقديم مفهوم منهجي، وعملي للسعادة. (9)

وتذكر وزيرة السعادة الاماراتية معالي " عهد الرومي " : إن الدليل الذي يربط مقومات السعادة الشخصية بالمقومات البيئية يأتي ضمن جهود البرنامج الوطني للسعادة والإيجابية ودوره في تمكين الجهات الحكومية ودعمها ، وبناء قدراتها، عبر توفير أدوات عملية يمكن للجهات استخدامها في تطوير السياسات الحكومية الحالية، أو الجديدة، ومواءمتها في القطاعات كافة (10).

وهذا يؤكد لنا الترابط بين دولة الرفاهية في العصر الحديث، وما قدمه لها التراث الفلسفي في هذ الجانب؛ فما قدمته الدراسة في التمهيد والمدخل السابقين من اتفاق الفلاسفة على أن الجمهورية، والمدينة الفاضلتين يلزمهما تحقيق السعادة، ورعاية الأفراد، وتحقيق العدالة، هو نفسه ما تقوم عليه تجربة دولة الإمارات من جعل السعادة علماً أساسياً ترتكز عليه النظم السياسية في الدولة، وتمكن لتدريبه، ورعايته، واصدار دليل لمواءمة السياسات الحكومية لقيم السعادة، وعلومها المختلفة.

وتذكر "الرومي" قياس سياسات السعادة من خلال دليل المواءمة ، تقول: " ويُمكن الدليل واضعي السياسات من فهم آليات قياس سعادة المجتمع واستخدام البيانات لتوجيه السياسات، ويشرح بالتفصيل الأوجه المختلفة للسعادة التي يمكن قياسها ومتابعتها من قبل الجهات الحكومية لتقييم نجاح السياسات في تعزيزها، وأهمها السعادة المرتبطة بمجالات السياسات الحكومية مثل: الاقتصاد، والتعليم، والصحة، والمجتمع، والخدمات الحكومية، والبيئة، والبنية التحتية(11).

## السعادة للجميع

وهو ما يتفق تماماً مع ما تحاول الدراسة تقديمه من ربط بين مفهوم السعادة في الفكر الفلسفي، وبين ما تقدمه دولة الإمارات من رعاية كاملة للمواطنين، والشعوب؛ بغية تحقيق السعادة للجميع.

وتؤكد " الرومي " من خلال شرحها لدليل مواءمة السياسات على أنها خطوة رئيسة لتحسين جودة الحياة، وتحقيق سعادة المجتمع ، تقول: " وتمثل مرحلة إعداد السياسات خطوة رئيسة تسترشد بعلم السعادة، وتتضمن إعداد حزمة من المبادرات؛ لرفع مستويات السعادة، وتحسين جودة الحياة، من خلال تحليل الموضوع ، وفهم العوامل التي تحقق سعادة المجتمع، لتحديد التحديات، ومجالات التطوير، والتفكير في التغييرات المحتملة التي قد تجعل السياسات أكثر نجاحاً في الارتقاء بمستويات السعادة" (12).

وهذا بالطبع يتفق مع ما اعتمده " أفلاطون " وأرسطو " والفارابي " من أن حقيقة السعادة تكمن في (سعادة المجموع) وتحقيق دولة العدالة لهم، واجتماعهم في المدينة ، أو الجمهورية الفاضلة.

وترتكز سياسة التقييم لسعادة المجتمع من خلال دليل المواءمة الإماراتي على عدة محاور، هي: "الاقتصاد، والصحة، والتعليم، والثقافة والمجتمع، والخدمات الحكومية ، والبيئة والبنية التحتية، وتتنظر في كيفية تأثير السياسة في كل منها من منظور السعادة، وذلك بهدف التأكد من التفكير بالسياسات بطريقة شاملة، وإدراج السعادة في قلب عملية وضع السياسات في مرحلة التقييم" (13).

### (7) - تأسيس مجالس للسعادة والإيجابية

كما أعلنت وزارة السعادة فكرة (مجالس السعادة والإيجابية) ضمن مبادراتها، تلك المجالس التي تهدف إلى نشر السعادة ، وتضم ممثلين من قطاعات، ومناطق، مختلفة، وهي تركز على مواءمة سياسات الجهة وخدماتها ؛ بهدف تحقيق سعادة المجتمع، وإطلاق البرامج، والمبادرات ذات الصلة ، وتنفيذها، ومتابعتها ، فضلاً عن تعزيز السعادة والإيجابية في بيئة العمل الداخلية" (14).

(1) البوابة الرسمية الالكترونية لحكومة دولة الإمارات، السعادة، س6 م، تاريخ 6 مايو 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-ae>

(2) محمد بن راشد ، صحيفة البيان ، مقال بعنوان "وزارة للتسامح والسعادة والمستقبل، لماذا؟"، الامارات، بتاريخ : 28 فبراير

2016م.

(3) <https://government.ae/ar-ae> - البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات : السعادة

(4) البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات، السعادة، س6 ص ، تاريخ 5 مايو 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-ae>

(5) البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات ، السعادة ، س8 ص، تاريخ 7 أغسطس 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-ae>

(6) وكالة أنباء الإمارات- وام، س 9 م ، تاريخ، 14 مايو 2018، الرابط الالكتروني:

(7) البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات، السعادة، س 7 ص ، تاريخ 9 أكتوبر 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-ae>

(8) النموذج الالكتروني لأصدقاء السعادة، س 8 ص ، تاريخ نوفمبر 2018، الرابط:

<https://happy.ae/Friendsofhappiness>

(9) البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات ، السعادة، س6م ، تاريخ 12 نوفمبر 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-AE> -

(10) عهد الرومي ، صحيفة الإمارات اليوم ، دليل لسياسات العادة، ، ص5، بتاريخ 29 أكتوبر 2017م.

(11) صحيفة الإمارات اليوم :المرجع السابق.

(12) المرجع السابق.

(13) البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات ، السعادة، س6م ، تاريخ 12 نوفمبر 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-AE> -

(14) البوابة الالكترونية الرسمية لحكومة دولة الإمارات، السعادة، س8م ، تاريخ 14 نوفمبر 2018، الرابط:

<https://government.ae/ar-AE> -

